من الله عز وجل وهو فرض على جميع خلقه فرضه فيلك به وهو العمل
بحكمه في الامر والنهي والخوف والرجا لوعده ووعيده والايمان
بمتشابهه والاعتبار بقصصه وامثاله فاذا فعلت ايها الانسان
فقد خرجت من ظلمة الجهل الى نور العلم ومن اسفل الى اليقين قال الله
العظيم الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وانما يعرف
هذا اهل العقل الذين عقلوا عن الله ما اراد من خلقه فعملوا في
الاحكام الظاهرة وتنزهوا عن الشبهات لقول الرسول عليه الصلوة
والسلام الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات فتركها خير من
اخذها وورعها فالزم نفسك ايها الانسان تقوى الله العظيم في
السر والعلانية فان المسلم من سلم الناس من لسانه ويده
والمؤمن من امن الناس من بوائقه كما ذكر عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال اتق الله لتكف يدك عن دماء المسلمين وبطنك
عن اموالهم ولسانك عن اعراضهم وحاسب نفسك قبل كل خطرة
وراقب الله في كل نفس تتنفس به ولا تهمل نفسك كل الاهمال
او كما قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا
انفسكم قبل ان توزنوا وتاهبوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية وعليك يا اخي بخوف الله تعالى وتقواه في جميع امورك وفي جميع
احوالك

احوالك واقوالك وافعالك وارجوه في جميع امورك واصبر على ما يصيبك وذكر في
حكمة داود ينبغي للعاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلو فيها مع اخوانه
الذين يعرفونه بعيوبه وساعة يخلو بين نفسه وذاتها فيما يحل ويجمل
واعلم بالحقيقة انه ليس المطلوب من الخلق احد غيرك فلا تخش الا ذنبك
ولا ترج الا ربك ولا تهمل نفسك كل الاهمال فتهلك الى الابد الا ان يرحمك الله
قال الله العظيم افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واعلم ان اقل
الناس همما في الاخرة اهل الزهد في الدنيا واتعب الناس قلوبا في الدنيا
اهل المعرفة بالله لان خوف الله تعالى شغل على البدن واتعب للنفس
من قيام الليل وصيام النهار وانفاق المال في سبيل الله فاذا لزم
العبد خوف الله تعالى ومراقبته اشتد خوفه والتزم التقوى وزاد في
العمل كما قيل من اتقى الله واليوم الاخر جد في العمل وقصر في الامل
وحذر بقية الاجل وكان ليله قائما ونهاره صائما وكف لسانه عن
كل ما لا يعنيه واعلم انه لا طريق اقرب من الصدق ولا دليل انجح من
العلم ولا زاد ابلغ من التقوى ولا شيء انبت للوسواس من ذكر الفضول
ولا عمل ارجى في القبول من سلامة الصدور واعلم ان صحة اليقين في
ثلاثة اشياء سكون القلب الى الثقة بالله تعالى وانفاذ امر الله تعالى

Copyright © 2009 King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)